أثر البيئة في الشعر الأمويّ شعر الغزل أنموذجاً

The Impact of the Environment on Umayyad Poetry، Love Poetry as a Model

م. د. انتصار مسرهد علي محمد
Lect. Dr. Intisar Masrahed Ali Muhammad
المديرية العامة لتربية ديالى
General Directorate of Education Diyala
E-mail: Am.sdsd44@gmail.com
https://orcid.org/000-0002-8246-9923

الكلمات المفتاحية: البيئة، الشعر الأموي، الغزل.

Keywords: Environment، Umayyad poetry، love poetry.

الملخص

لا يخفى على دارس الأدب ما للبيئة من أثر على النتاج الأدبي، فهي أحد المؤثرات التي تؤدي دورها الفعال في ذلك النتاج سواء أكان شعرًا أم نثرًا، وهذا التأثير يسير في اتجاهين: الأول يرقى بالأدب نحو الكمال، والثاني يؤثر فيه سلبًا ويجعل منه مادة رخيصة المنال قد لا تحمل منه إلا المسمى، فالباحث في تاريخ الأدب يلحظ ذلك التغير الذي يحصل للأدب من عصر إلى آخر، فلم يكن النتاج الأدبي خصوصًا الشعر في عصر صدر الإسلام مثلما كان عليه في العصر ما قبل الاسلام، كذلك لم يظل الشعر على حالته في العصر الأموي إذ لعبت البيئة دورها فيه، وصار لكل باحث في هذا التطور أن يمرَ على تلك المؤثرات في نتاج الشعر، ومنها البيئة التي أنتجته، حتى صار يُعرف ببيئات متنوعة شاع فيها نوعٌ محددٌ من الشعر مثل بيئة (الحجاز، والشام، والمدينة، والعراق)، ومع نهاية العصر الأموي، يبدأ العصر العباسي بكل ما يحمله من تجدد ومؤثرات أخذت طريقها إلى الأدب عموما، والشعر خصوصًا، فنلحظ أثر البيئة المترفة التي عاشها الكثير من الشعراء قد انعكست على نتاجهم الشعري من حيث الأساليب، والألفاظ، والمعاني، وغيرها من السمات، وهكذا توالت العصور الأدبية، واستمرت تأثيراتها على النتاج الفكري والأدبي، وهذا ما سنتناوله في بحثنا عن تأثير البيئة في شعر الغزل في العصر الأموي.

Abstract

It is not hidden from the student of literature that the environment has an impact on literary production، as it is one of the influences that play an effective role in that production، whether it is poetry or prose، and this influence goes in two directions: the first elevates literature towards sublimity and perfection، and the second affects it negatively and makes it a cheap material that may not bear anything but the name، so the researcher in the history of literature notices the change that occurs to literature from one era to another، as literary production، especially poetry in the era of early Islam، was not as it was in the pre-Islamic era، and poetry did not remain in its state in the Umayyad era as the environment played its role in it، and every researcher in this development has to go through those influences in the production of poetry، including the environment that produced it، until it became known as diverse environments in which a specific type of poetry became popular، such as the environment of the Hijaz، the Levant، Medina، and Iraq، and with the end of the Umayyad era، the Abbasid era begins with all that it carries of renewal and influences that made their way to literature in general، and poetry in particular، so we notice the effect of the luxurious

environment in which many lived The poets have reflected on their poetic production in terms of styles، words، meanings، and other features، and thus the literary eras followed one after the other، and their influences on the intellectual and literary production continued، and this is what we will discuss in our research on the influence of the environment on love poetry in the Umayyad era.

التمهيد

حالة الشعر في العصر الأموي:

شهد الشعرُ في العصر الأموي تطورًا ملحوظًا، ومغايرا عما كان عليه في عصر صدر الإسلام، فتغير حاله واشتدت المنافسة في الشعر؛ نتيجة لظروف كثيرة، فمثلًا اشتد شعر الهجاء؛ مع اشتداد النعرات القبلية، واشتداد الخصومة، كذلك نشط الشعر السياسي، وأخذ حيزًا كبيرًا؛ نتيجة لظهور الأحزاب السياسية، كالعلويين، والزبيريين، والخوارج، فكان لكل حزب منهم شعراؤه المدافعون عنه، كل هذا خلق جوّا مشحونًا بالنتاج الثر.

تميز الأدب الأموي عن سابقه الإسلامي بما هيئته له الظروف، لذا " فإن الأدب الذي أظلته الدولة الأموية، بخلاف تصور فريق من الدارسين وتقرير فريق آخر ليس صورة للقديم أو نسخة مماثلة لما ولده الأقدمون كذلك هو ليس خالصا من آثار السلف وطوابع تلك الآثار" (الطباع، ١٩٩٩، ٧-٨).

إذن يمثل الأدب الأموي مرحلة مفصلية مميزة في تاريخ الأدب العربي ومثل نقلة نوعية على جميع المقاييس الفنية، لذا يمكن القول: " بأن إذا كان عصر صدر الإسلام يميز حيز الخصوبة الزمانية، فإن العصر الأموي يمثل حيز الخصوبة الفنية" (خويسكي، د.ت، ٧)، وهذه إشارة على أن الأدب العربي انتقل من طور السياق البدوي إلى السياق الثقافي، فبرزت الظواهر الفنية، وبرزت تلك الألوان الفنية التي انصرف ومنها الهاشميات للكميت، وغزل عمر بن ابي ربيعة، وخمريات الوليد.

سار الشعر في هذا العصر في ثلاث اتجاهات " شعر الغزل الذي شاع في قرى الحجاز وباديه، وتنوعت ملامحه، وتعددت شعبه ومناحيه في دراسات الباحثين ما بين عذري وعفيف، حسي وصريح، أما الثاني: فهو الشعر السياسي، والخطابة السياسية "و الاتجاه الثالث الغزل التقليدي (خويسكي، د.ت، ١٠٧).

وبما أن اللغة الركيزة الأساس لكل عملية تواصل، لذا أخذت اشكالا متنوعة، كانت لغة الشعر إحداها؛ كونه نتاج لفظي يتسم بمعانيه، وصوره الفنية مما يقتضي اختيار الألفاظ والمعاني التي تناسب الغرض المقصود. وقد شهدت لغة الشعر في العصر الأموي تطورًا نسبيًا، فقد امتزج بين الخشونة والرقة، والسهولة، والوضوح والغموض، كل ذلك كان بتأثير البيئات المؤثرة بأمزجة

الشعراء، فظهر ذلك في شعرهم، وهو ما أثرته فيهم البداوة أو الحضارة سواء في شعرهم أم نثرهم كما " تعددت مجالس الأدب والشعر في هذا العصر وكثرت حلقاتهما وقد كان للخلفاء والأمراء عناية بالغة واهتمام عظيم بالأدب واللغة والشعر "(الطباع، ١٩٩٩، ٣٠)، واتسمت لغة هذا الشعر بالسهولة والوضوح إلا في بعض البيئات التي اتسم فيها شعرهم بالغرابة والخشونة، وأن خلفاء بني أمية كانوا يميلون إلى المعنى الذي يروقهم، والأسلوب الآسر بالمعاني الثرة، وإلى ما يحويه الشعر من فنون بديعية، والتصوير الجميل الذي يطربهم، ولتقريبهم الشعراء إلى مجالسهم جعلهم يتنافسون فيما بينهم؛ طلبًا للحظوة لدى الخليفة.

يتأثر الأدب عموما، والشعر خصوصا في أي أمة بأحوالها السياسية، والاجتماعية، وما تعكسه تلك التقلبات والأحوال عليه، فيتفاعل في كيانها، بل أن بعضه يصبح مرآة عاكسة لما تضطرب به الأحوال السياسية والاجتماعية، وحتى الدينية، فلو أجمعنا القول على أن الجوانب المهمة التي أثرت في الحياة الأدبية يمكن إجمالها:

أولًا: الجانب الديني:

يعكس الشعر في العصر الأموي في بعض منه الروح الإسلامية، وما فيها من وجدان ديني، وقلما نجد شعرًا يخلو من تأثير الإسلام فيه؛ لقربه من عصر صدر الإسلام، لكن ذلك التأثير يختلف من حيث القوة والضعف تبعًا لاتصال الشاعر بالإسلام، وهذا يدل على أن الشعر في العصر الأموي لم يبتعد كثيرًا عن الشعر في عصر صدر الإسلام، وإنه ظل متأثرًا فيه، لكن ليس لدى عموم الشعراء كما ذكرنا، بل لدى البعض منهم؛ لما تحكمه الروح الإسلامية فيه، وولائه لما يتبع من مذهب كان له الأثر فيما يُنتج من نصوص أدبية لذا "فإن الشعراء الذين امتلأت نفوسهم بهذه الحياة الروحة قد استخدموا من عناصرها مالوا نوابه أشعارهم" (عتيق، ٢٠٠١، ١٠٨)، وهذا يدلنا ما للحياة الدينية من أثر في تطور الشعر الأموي فيما بثته فيه من أثر روحي على وجه الخصوص في الغزل العذري الذي يسمو إلى الصفاء والعفة، والابتعاد عما يشينه من معان وألفاظ تخدش الحياء ومشاطرته للوعاظ وما لهم من أثر في نفوس الشعراء؛ بما كانوا يعمقونه لهم من تعاليم الدين.

ثانيًا: الجانب العقلي:

بلغ التفكير العقلي عند الشاعر الأموي ذروة الاتصال بالجانب الثقافي الذي تأثر بالحياة حينها وما أثر فيها من معارف وعلوم عقلية وثقافية؛ نتيجة التطور الذي شهده العصر لذا يمكن القول إن " التفكير الفني للشاعر الأموي بلغ مرحلة بالغة من الرقي والتطور، وقد أدى هذا التطور العقلي إلى نشوء حركات علمية مختلفة وبجانب ذلك خاض الفقهاء وعلماء الكلام ورجال الفرق الإسلامية في عدة مسائل كالعقيدة والإيمان" (عتيق، ٢٠٠١، ١٢٥).

ثالثًا: الجانب السياسي:

ويمكننا أن نسجل لهذا العصر السبق في ظهور نوع من جديد من الشعر المتمثل بشعر الأحزاب السـياسـية كالعلويين، والزبيريين، والأمويين، والخوارج، الذين كان لكل منهم شـعراءه المدافعون عنه فانتجوا بذلك شعرًا أقرب أن نطلق عليه اليوم تسمية الشعر السياسي، فمثل هذا الشعر الحياة السياسية وانتقل إلى تثبيت دعائم الفرقة التي ينتمي إليها، وأصبح الشاعر بمثابة الناطق السياسي لحزبه، فشحذ هذا التنافس السياسي همم الشعراء فتباروا فيما بينهم للدفاع عن معتقده، والأفكار التي يعتنقها، فسجل كل شاعر أحقية حزبه بما يعتقد.

رابعًا: الجانب الاجتماعي:

نمت الحياة الاجتماعية في هذا العصـر وتطورت نتيجة المؤثرات الثقافية، والسـياسـية، واشـتداد العصـبيات العربية، وما نتج عن ذلك من ظهور الطبقية وما لها من أثر على الشـعر الأموي، فتطور شـعر المدح، والرثاء، أما الهجاء فنما نموا واضـحا وكبيرا؛ بظهور فن النقائض، وظهور مجموعة من الشـعراء الموالي، أما شـعر الغزل الذي مثل بنوعيه العذري، والصـريح في بيئتيه نجد والحجاز(عتيق، ٢٠٠١، ١٣٤)، ومن هنا يمكن لنا أن نرصـد المنابع التي غذت الشعر الأموي ومنها:

١- ظهور الأحزاب والتنافس الشديد فيما بينها مما أدى إلى ظهور المفاخرة، وخلق روح التنافس والتباري بين الشعراء.

٢- كثرة مجالس اللهو، وفساد الحكم الذي فسح المجال بعودة العصبية، وكذلك إلى اتساع رقعة الترف الذي وسّع من دائرة البذخ فإذا ما " اجتمع الفراغ والثراء كانت النتيجة الحتمية انعطاف إلى الترف بأسبابه المختلفة بين شراب وقيان وموسيقى وغناء، وما يستتبع ذلك من شعر لا تتوقعه أن يكون في الجهاد أو الفروسية وإنما الأمر الطبيعي أن يكون في الغزل والحب (الشكعة، ١٩٩٧، ٢٣).

كانت هذه الأسباب مجتمعة دفعت عجلة الشعر نحو التطور، وهي نفسها ساعدت على ظهور نوعا شعر الغزل (العفيف، والصريح).

المطلب الاول:

الغزل في عصر بني أمية:

اتسع شعر الغزل في العصر الأموي وتعددت ألوانه وتنوعت مظاهره، فأخذ مظهرا جديدا لم يكن له من قبل، فأصبح شعرًا مستقلا لا يقاسمه غرض آخر، واستقل في غرضه ووجد شعراء وظفوا فنهم لهذا الغرض فلا يقولون إلا فيه " فكل خاطرة من خواطرهم وكل نزعة من نزعاتهم لا

تتصــل إلا بالمرأة وكل نقطة من لفظة من ألفاظهم لا تصــف إلا جمالها الفتن وحديثها المعذب، وحبها المبرح ووصالها الحلو، وصدها المضني" (خفاجي، ١٩٩٩، ١٢٤).

بيئات الغزل:

بعد الركود الذي عاشــه غرض الغزل في العصــر الإســلامي؛ نتيجة لظروف كثيرة، اخذ هذا الغرض بالازدهار من جديد في عصــر بني أمية؛ لطبيعة الدولة وما طرأ على الحياة الأدبية خاصــة، وما رافقه من تطور للحياة العقلية والســياســية، واتســاع ظاهرة المجون، فكان لكل هذه الظروف ســببًا لازدهار الغزل وتنوع بيئاته، فظهرت بيئة الحجاز، والشــام، والعراق، ونجد، ولا بد لنا من وقفة على هذه البيئات؛ لما لها من تأثير واضح على الغزل:

بيئة الحجاز:

وتتماز هذه البيئة بوجود نمطين من الشـــعراء، النمط الأول منهم بدو اعتادوا الترحال، والتنقل، وقد ورثوا الأنفة وحب الاســتقلال، والجرأة، فانعكس ذلك على قصــائدهم مثل عمربن ابي ربيعة والعرجي، أما النمط الثاني: فهم شــعراء القرى وبعض المناطق الحضــرية، وهم الأقل عددا من ســابقيهم، ومن تلك البيئات، مكة، والمدينة، والطائف مثل جميل بن معمر وقيس بن ضــريح (عتيق، ٢٠٠١، ٥٩)

ونتج عن هذه البيئات نتاج غزل مختلف، ســاعد على نشــوئه تشــجيع الخلافة الأموية للشعراء والناس على ذلك؛ لشغل أهلها عن أمور الخلافة، فظهر لديهم الشعر الغزلي القصصي، والغزل العذري؛ كنتيجة طبيعية لانتشار اللهو والترف، والنعيم (خفاجي، ٢٠١٩، ٦٠).

إن الفاحص لهذا الترف المادي يجد أنه مما خلفته الفتوحات الإســلامية، ومما ورثه أبناء الصحابة في الحجاز من مغانم، ومكاسب مادية كان سببًا لترفهم ولهوهم، فتغير نمط حياتهم إلى نمط جديد أخذهم، فبالغوا فيه، وانغمسوا في ملذات الحياة، فكان لهذا التغيير والانغماس أثره على حياتهم، فنقلهم من حال إلى حال مختلفة (عتيق، ٢٠٠١، ٦٠)، "فضــلا عن إلى ما في الحجاز من ملاحة ظرف ووداعة نفس، ولطافة حس، وفصــاحة لســان، ومحبة لهو، فتبســطوا على النعيم وعكفوا عن اللذة، وذهبوا في حياة المجون كل مذهب، ويتعرضون للحسان والقيان في مواسم الحج؛ ومن ذلك شاع الحب والغزل في مدن الحجاز، واضطر من عواطف بينة ورقت مشاعرهم" (الزيات، ٢٠٠٤، ٨).

إذن يمكن القول إن نظرة سريعة: " إلى الحجاز كبيئة تبدو لنا الآن واضــحة كل الوضــوح فهي أخذت بأســباب حضــارة جديدة، وهي مزيج من الحضــارة العربية والحضــارات الأخرى التي اتصلت بها وتفاعلت معها، بيئة تقتفي من حياتها قيم جاهلية قديمة لتحل محلها قيم جديدة تصقل النفوس وترهف الحس وتذكي العواطف وتكسب الخيال شفافية وصفاء" (عتيق، ٢٠٠١، ٦٤).

إذن لا بد أن يكون لكل هذه المؤثرات أثره في نمو هذا الغرض وتطوره مقارنة مع العصر الذي سبقه (الإسلامي)، فوظف شعراؤهم كل طاقاتهم الأدبية في هذا الاتجاه؛ استجابة مع أنفسهم التي تتوق لهذا، وبيئتهم وما فيها التي شـــجعتهم عليه، بيئة جعلت تفكير أهلها يتجه نحو اللهو والغناء والعيش من أجل الترف، فكان ذلك ســببًا في أن يكون شـــعراء هذه البيئة متجهون نحو الغرق بالملذات وملاحقتها بكل أشـكالها وأينما حلت، فانتجوا شـعرا غزليًا اختلف تماما عن غزل الجاهلية، ومن هؤلاء الشعراء قيس بن الرقيات، وعمر بين أبي ربيعة، والأحوص.

حينما نبحث في شـعر الغزل الذي انتجه شـعراء هذه البيئة نجد أن "الشـعراء الغزليون في الحجاز كانوا يقولون الشـــعر في من يحبون، ولا يتورعون في أكثر الأحيان عن التصـــريح بأسمائهن ...وكان الأمراء والكبراء يغضـبون لنسـائهم إذا شبب بهن أحد لغلبة طبائع البدو عليهم، فقد كان زعيم الغزليين في ذلك العصر عمر بن أبي ربيعة، فاق نظراءه بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصـف، وأرسـال شـعره قصـصـا غزلية؛ لذلك فتن به الناس وقلده الشـعراء في طريقته، وقد أكثروا من التغني بالحب ووصـف أعراضـه وأمواله ولانتشـار الغناء في ذلك العصـر بالحجاز كان ابن ســريج وغيره يغنّون في الحب من شـــعر تلك الطبقة كلها" (عتيق، ٢٠٠١، ٦٥). إذن وجد الشـاعر في هذه البيئة كل ما يغريه، ويحقق له لذته من غير تقييد، أو معوق يقف أمامه، فأطلق العنان لقصائده الغزلية غير متحشما فيها.

إذن لنضـج حالة الغناء ونشـوطها في الحجاز خصـوصًـا في المدينة ومكة، صـار الغزل تيارًا دافقا يقدم النغم الرائع والألحان العذبة على يد أبرع المغنين والموسيقيين، وقد اشـار مصـطفى الشـكعة الى ان كل ما يحتاجه الغناء من شـعر يردد ليكون لحنا آسـرًا أخاذا، وكان الغزل أنسـب ألوان الشـــعر للغناء، مما شـــجع الشـــعراء الغزليين كعمر بن أبي ربيعة، والأحوص وغيرهم على مصاحبة هؤلاء المغنين وقولهم الشعر ليتغنوا به (الشكعة، ١٩٩٧، ١١٢).

اتخذ الشـــعر الحجازي خطين **الأول: خط الشـــعراء الماديين** الذين تغنوا بكل المفاتن من غير التروي أو التستر من ذكر ملاذهم وشهواتهم أمثال عمر بن أبي ربيعة ومنه قوله:

تشفي الضجيع ببارد ذي رونق لو كان في غلس الظلام انارا

(ربيعة، ١٩٦٥: ٦٧)

أما الخط الثاني: **فهو الخط العذري** الذي اتخذ من الشـعر وسـيلة يروح بها عن شـجونه، وكوامن الشـوق لديه دون المسـاس بما يخدش الحياء كجميل ابن معمر (الشـكعة، ١٩٩٧، ١٣) ومنه قول جميل بن معمر

من الخفرات البيض أخلص لونها تلاحى عدوا لم تجد ما يعيبها

(جميل، ١٩٨٢ : ٣٠)

ساد اتجاهان شعريان غزليان في هذه البيئة الأول العذري، والثاني الحسي، فالأول تتضح فيه صـــبابة الشـــوق بأعلى درجاتها، لكن بصـــورة عفيفة لا تمس الحياء "فهو المظهر الفني للعواطف المتعففة والملتهبة في آن معا، والتي وجدت أن هذا التعويض الفني هو خير ما تطفئ به لهبها وتسامي له غرائزها" (شكري، ١٩٩٦، ٢٣٧)،"ينطلق الحب العذري من إسار الغريزة ليعيش في آفاق العفة، وأفلت من تقلب الأهواء وتوقيتها ليتقلب في خدود العواطف وديمومتها، وهزئ ببرودة العقل ليغمره غليان المشـاعر... إنه اعتاض عن مكان بمكان، وعن صـفة بصـفة ...وأثر الحرمان الذي يرهفه على اللذة التي تشتته، والسغب الذي يطربه على الكظة التي تبطره والنار التي تلصـقه على الدفء الذي يفسـده" (شـكري، ١٩٩٦، ٢٣٨-٢٣٩)، فهو غزل الروح المنصـهرة وتجربة الذات الوجدانية التي تعمل داخل النفس من غير الظهور إلى السطح، وهذا ما اكدا علية الفاخوري فهو واحدٌ عند الجميع حتى وكأنهم يبدون وكأنهم واحدٌ، وأقوالهم في الحب واحدة؛ لصفاء نفوسهم واشتراكهم بالتجربة الواحدة (الفاخوري، د.ت، ٤٤٣)، فساهم في ذلك عاملٌ مهم، هو ظهور الإسلام وتأثر الشعراء فيه روحيًا ودينيًا وخلقيًا، فأثرت تلك الحال في شعراء هذا اللون الشعري الذي فرضته عليهم الروح الإسلامية، والتحريم الذي فرضته عليهم الروح الإسلامية من اللقاء بالحبيبة، وما فرضـته عاداتهم من منع الزواج ممن شـهر بها الرجل في شـعره (شـكري، ١٩٩٦، ٢٣٨-٢٣٩).

ومن خصـــائص هذا الشـــعر أن الشـــاعر **يكتفي بمحبوبة واحدة**، وهذا دليل الإخلاص والصدق بالمشاعر، يقول جميل بثينة من الكامل:

يهواكِ ما عشتُ الفؤادَ فإن أمُت يتبع صدايَ صداكِ بين الأقبرِ

(ديوان جميل، ١٩٨٢، ٥٦)

فالشاعر هنا يبين مدى إخلاصه لمحبوبته التي سيظل وفيًا لها، ومخلصًا في حبه.

ومن خصائصه أيضًا **وحدة الموضوع** وفيه يكون الشاعر قد اتخذ من موضوعه موضوعًا يصف مشاعره، وهي الصفة التي تسود جوّ القصيدة، فتتناسق الألفاظ والتعبيرات الجمالية (الفاخوري، ٢٠٠٨، ٢٤٩)، إذ أصبحت القصيدة ذات موضوع واحد يحتويها، فيبدأ الشاعر بالمقدمة الغزلية، وموضوع واحد يهيمن على القصيدة فيمتلكها أغلبها، فنلمس الحزن والفراق على رحيل الحبيبة الذي قد ينتهي بالبكاء على الأطلال (صبوة، د.ت، ٤)، ومن الخصائص الأخرى، **بساطة المعنى والسهولة والوضوح، والعفة والحزن والتشاؤم** (صبوة، د.ت، ٥- ١٢).

ومما يلحظ على غزل هذه البيئة اكثار شعراؤها من استعمال أسلوب النداء في قصائدهم؛ للتدليل على ولههم وشـغفهم بمحبوباتهم، وإظهار اللوعة والحسـرة على ما جرى لهم، يقول جميل بن معمر من الطويل :

ألا ليت ريعان الشباب جديدُ ودهرًا تولى يا بثين يعودُ

(جميل، ١٩٨٢، ١٥)

ويقابل هذا اللون من الغزل العذري الذي نشـأ في البادية، الغزل الصـريح الذي نشـأ في الحواضر والمدن، وقد أطلق النقاد عليه تسميات منها: المادي، والحسي، وغيرها.

فهو يعتمد في بنائه على الكشـف عن اللذة، وهتك المسـتور من غير التروي، بل يعتمد على الكشف الصريح للوجد والحب وما يتعلق بهما، فهم يصورون ملذاتهم من دون حرمان، وفي وصفهم لذكرياتهم لا نجد الحنين قد اتصل بهذا الوصف، وبهذا فهو التجربة التي لا يصقلها ألم ولا فراق، وقد حفل شـعرهم بمظاهر الحضـارة والتمدن، فبرزت به أسـاليب الأغراء والتحايل كل ذلك بعيدًا عن أغوار الأنفس والوجدان، يجذب المتلقي في حواريته وغنائيته، لكنه قلما ينقل التجربة العاطفية الصادقة التي تؤثر بالنفس وتهزها وتثير أشجانها (الفاخوري، ٢٠٠٨، ٤٤٤).

انتشر هذا اللون من الغزل في العصر الجاهلي، لكنه ظهر أكثر حضورًا في عصر بني أمية، ووقفت وراء هذا الظهور عوامل كثيرة، منها: تحول الكثير من الشعراء عن الحياة السياسية، والركون لهذه الحياة اللاهية (شـكري، ١٩٩٦، ٥٦-٦٦)، كذلك كان لبيئة الترف أثرها في تنامي هذا اللون (ضيف، ١٩٦٣، ٢٠٨)، كذلك كان لشيوع الغناء أثره في تطور هذا الفن.

فلو اطلعنا على شـواهد من هذا الشـعر لوجدنا ما ذهب إليه البحث، فقد صـور الشـاعر المرأة بصورتها الحسية، فوصف قوامها، وطولها، وما تحمل من جمال ومفاتن ومنه قول عمر بن ابي ربيعة من البسيط:

هَيفاءُ مُقبلةً عجزاء مُدبرَةً تَخَالُها في ثيابِ العصبِ دِينارا

(ربيعة، ١٩٨٢، ١٢٠)

وفي شاهد آخر يقول الشاعر من البسيط:

خَودٌ مُهَفهفَة الأعلى إذا انصَرَفَت تَكَادُ مِن ثِقَلِ الأردَافِ تَنبتَر

(ربيعة، ١٩٨٢، ٢٣)

اسبغ الشعراء على محبوباتهم من أوصافهم الحسية، ولم يردعهم عن ذلك حياء أو عرف ومنه قول الاحوص من الهزج:

قَطوفُ المَشي إذ تَمشي تِرى في مَشيها خَرَقَا

(الأحوص، ١٩٩٠، ٢٠٥)

أما عمر بن أبي ربيعة فقد بانت حسـيته في شـعره، فكان مثالًا للشـعراء الحسـيين الذين تغزلوا بالمرأة، والمتتبع لشـعرهم يجد أنهم طلّاب الترف، فليس من المعقول أن الشـاعر يُحب هذا العدد من النساء اللواتي يتدافعن نحو الشاعر، وربما يكون السبب وراء ذلك حالتة النفسية جعلته

يتصور ويصور تلك المغامرات مع النساء، أو قد يكون هناك جفاءٌ منهنّ تجاهه، فسعى جاهدا إلى سد هذا الفراغ باللهو والحسية المفرطة، فهو لم يكن ذلك المحب الصادق بالقدر الذي كان فيه المتصعلك والمتتبع لحركة النساء للفوز باللذة الجسدية على حساب اللذة النفسية والشوق من الرمل:

بَينَمَا يَذكُرنَنِي أبصَرنَني دُونَ قَيد ألمِيلِ يَعدوُ بي الأغَرّ
قالت الكُبرى أَتعرفّن الفتى؟ قالت الوسطى نَعم هذا عَمر
قالت الصغرى وقد تَيمتُها قد عَرفناهُ وهل يخفي القمر
ذا حَبِيبٌ لم يُعَـرَّج دُونَنَا سَاقَهُ الحينُ إلَينا والقَدَر

(ربيعة، ١٩٨٢، ١٥١)

بهذه الصورة الشعرية نلحظ أن الشاعر الحسي لا يترك فرصة إلا واقتنصها في بيان مغامراته وعبثه بتلك النساء اللائي يتابعنّه من مكان إلى آخر، فهو ذلك الفارس الذي فتنهن بحسنه، فشغفهن حبًا.

وفي أبيات أخرى نجده أكثر حسية، إذ يقول من الخفيف:

ثُمَّ قالت وسَامَحَت بعدَ منـبعٍ وَأَرَتني كفاً تَزِينُ السِّوارا
فَتَناوَلتها، فَمـاَلت كـغُصنٍ حرّكتهُ ريحٌ عليه فخارا
وأذَاقَت بعد العلاجِ لذ يذا كَجَنى النَّحل شابَ صِرفًا عقارا
ثم كانت دونَ اللحاف لمشغوف مُعنًّى بها ضُبوب شِعَارا

(ربيعة، ١٩٨٢، ١٤٠)

في الأبيات وصفٌ حسيٌ، ولما دار بينه وبينها من مكابدات العشق، وهذا دليل قولنا السابق أن الحياة المترفة جعلت من الشاعر يميل إلى ترفها ونعيمها، فيتغزل بما يُحب، ويرتضيه لنفسه ، من الطويل:

ألا ليت أني يـوم حـانت منـيتي شممت الذي مابين عينيك والفم

(ربيعة، ١٩٨٢، ٧٧)

بهذه الصورة الغزلية الحسية نجد أن الشاعر لا يتمنى سوى تقبيل الحبيبة.

وفي مشهد حسي آخر يقول، من الطويل:

وناهدة الثديين قلت لـها اتّكي على الرمل من جبّانة لمن توسّد
فقالت على اسم الله أمرك طاعة وإن كنـتُ قد كُلفت ما لم أُعود
فلما دنا الإصباح قالت فضحتني فقُم غير مطرود وإن شئتَ فازدد

(ربيعة، ١٩٨٢، ٦٧)

لكن مع ما تقدم من حديث وشاهد على حسية الشاعر الأموي إلا أنه لم يبلغ من الحسية ما بلغه الشاعر في عصر ما قبل الاسلام، ولم يصل إلى تلك الصور التي جسدها أمرؤ القيس، لكنه مجن بشعره، وتهتك به.

المطلب الثاني:

بيئة نجد:

تمثل هذه البيئة تلك المجموعة من البدو الرحل المتنقلون من مكان إلى آخر داخل بيئتهم الصـحراوية، فكانت أقرب منها إلى الترحال من الاسـتقرار، وكثرة الحروب فيها بالشـكل الذي لا تنقطع فيه بين قبائلها، وفرضـت عليهم هذه البيئة عدم الاتصـال مع المدن في الحاضـرة، أو غيرها من المناطق الأخرى إلا ما ندر كأولئك الذين يعيشـون في أطراف الشـام والعراق (عتيق، ٢٠٠١، ٦٩).

لقد طبعت هذه الظروف الشـعراء النجديين بطابعها، فلم تُهيء لهم فرص التحضـر والالتقاء مع غيرهم الحواضر والمدن، وفرضت قسوتها على طبائعهم، فنهجوا بذلك منهج الشعراء الجاهليين في الطريقة والأسلوب والصور الشعرية، ومع هذه الظروف القاسية نجد أن البعض من شـعرائهم قد سـجل عدم رضـاه وسـخطه عليها، محاولًا الثورة التي يغير بها ذلك الواقع، فبثوا شـكواهم ومعاناتهم، لكن هناك " لونًا جديدًا من ألوان الغزل قد نشـأ في نجد ثم شـاع فيها وفي الحجاز ذلك هو الغزل العذري العفيف الذي اشتهرت به قبيلة عذرة وكان أول شعراء هذا اللون من الغزل جميل بن معمر الشاعر العاشق الذي كان معاصر لعبد الملك بن مروان" (عتيق، ٢٠٠١، ٧٢)، وإن الناظر في قصائده يجد تعذره واضحًا، إذ يقول ، من الكامل:

يا صاح، عن بعض الملامة أقصري إن المنى للقاء أم المسور

(جميل، ١٩٨٢، ٢٥)

وهذه القصيدة تحكي لنا حبه العذري ببثينة التي عُرف بها وأحبها، وقال القصيد باسمها، لكنه قاله بعفة وتستر من غير أن يكون متهتكًا فيما قاله، فيكتفي بوصف عفتها وحبه لها وهيامه بها، وعدم رضـاه لقول من يلومه فيها، ولشـدة حبه لها وتعلقه بها أطلق عليه (جميل بثينة) لتظل قصـة حبهما شـاخصـة وسـمة فارقة في شـعره، لكن ذلك الحب لم يدم؛ لأن من عادة العرب ألاّ تزوج بناتها ممن يتغنى بهن شعرًا خوفًا من العار، قال في ذلك جميل ، من الطويل:

قطوف ألوف للحجال يزينها مع الدل منها جسمها وحياؤها

(جميل، ١٩٨٢، ٢٣)

نلحظ من البيت السابق أنه لم يتعرض لمحاسن جسدها وعرضها كما يفعل الشعراء الحسيين، بل إنه وصفها بأوصاف العفة التي يطلبها كل شخص ويتنماها الرجال، لكنه يظل متعلًا بها حتى بعد الزواج ويتعاهد إلى زيارتها في بيت بعلها، فيقول ، من الطويل:

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي و هموا بقتلي، يابثين، لقوني!
إذا ما أ روني طالعا من ثنية يقولون: من هذا؟ و قد عرفوني

(جميل، ١٩٨٢، ٧)

نلحظ في البيتين السابقين أن جميلًا لم يحك لنا حال اللقاء بينهما، كما اعتاد غيره من الشعراء الحسيين، بل العكس فقد تمنى الموت أو القتل الذي قد يشفيه من وجد الصبابة؛ لما ألم به من فقد بثينة، فلم يفعل جميل بشعره كما يفعل المتهتكون حين يصفون تلك المغامرات وما يرافقها من لهوٍ واستمتاع بجسد المرأة والتشهير بها، وحتى وإن فرضنا أن جميلًا قد مارس تلك الأفعال إلا أنه لم يذكرها في شعره، وحافظ على عفة محبوبته.

ومن أشعاره الغزلية قوله من الطويل:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

(جميل، ١٩٨٢، ٧٥)

وبهذا الأسلوب ظل جميلٌ وفيًا في حبه عفيفًا في وصفه نقيًا في نواياه، ليزداد ذلك الحب لوعة عليه حتى وهو في أشد حالته، وأصبح يتمنى الموت إلى قربها والدفن بجانبها ، من الطويل:

لقد ذَرَفَتْ عيني وطال سُفُوحُها، وأصبحَ، من نفسي سقيمًا، صحيحها
ألا ليتَنا نَحْيا جميعًا، وإن نَمُتْ، يُجاوِرُ، في الموتى، ضريحي ضريحُها

(جميل، ١٩٨٢، ٧٨)

ويذكر أن بثينة طلبت أن تدفن إلى جانب قبر جميل بن معمر بعد موتها لكن طلبها لم ينفذ (جلثم، ١٩٨٧، ٧٨)" وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية فقصد جميل مصر وافدا على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه، وأمر له بمنزل فأقام قليلا ومات فيها سنة(٨٢هـ).

ظل الشعر العذري يسير على الطريقة نفسها في العفة، والحب الطاهر الذي لا تدنسه الشهوات، فهو لم يطلب سوى الحب، من المنسرح:

لا والذي تسجد الجباه له مالي بما دون ثوبها خبرُ
ولا بفيها، ولا هممت بها ما كان إلا الحديث والنظر

(جميل، ١٩٨٢، ١٠٧)

نجد أن هذه الصورة الشعرية العفيفة لا نظير لها في الغزل الحسي، فالالتزام واضحٌ فيها فهي صـورة الاحترام والحب العذري الذي لا يُطلب فيه إلا الوصـل المباح دون غيره، فلم يقصـد الشاعر التهتك او اللذة التي كان نظيره الشاعر الحسي يطلبها.

إذن وقفنا هنا على قصـة عشق عفيفة لها من البدايات ما يوثقها وكذلك النهايات، وبهذا يملك الشعر الغزلي صفة الحكاية، ويحمل من الأقصوصة ما يمكنه من توظيفها شعرًا.

إذن ظهر الشعر العذري في بيئة نجد وتأثر به الشعراء في البيئات الأخرى إبان العصر الأموي، فكان له تأثيره على شعراء قريش والحجاز، فانتجوا غزلًا عذريًا يرجع الفضل فيه إلى بيئة نجد بصفة عامة وإلى قبيلة بني عُذرة بصفة خاصة.

المطلب الثالث:

بيئة العراق:

شكلت بيئة العراق في العصـر الأموي انعطافة كبيرة؛ كونها مركزًا للمعارضـة السياسية لدولة بني أمية، فكانت بيئة انطلقت منها الثورات في العصـــر الأموي؛ لما كان يضـــمره المعارضـــون من عداوة لبني أمية، فكان لهذه الثورات آثارها الكبيرة على هذه البيئة، وكذلك كثرة الأحزاب السـياسـية التي سـاعدت على خلق جوٍ مشـحون بالتحفيز السـياسـي والديني في تلك المرحلة.

لقد نتج عن تلك المعارضـــة القوية بروز حزبين معارضـــين قويين، لهما اتباعهما، هما (الشيعة، والخوارج) وهذا ما اشاره الية عبد العزيز العتيق، إذ كان لكل من هذين الحزبين شعراؤه، وخطباؤه الذين ينتمون إليه فيدافعون عنه، فنتج لنا من ذلك شـعرًا امتاز عند الخوارج بطابع القوة والفداء، وامتاز شـعر الشـعراء الشـيعة بطابع الحزن والمأسـاة التي تسـبب بها الأمويون تجاه أهل البيت عليهم السَّلام (عتيق، ٢٠٠١، ٨٨). شـاهد على شـعر الخوارج صـورة فيه الشـاعر عبيدة بن هلال اليشكري ، من الكامل:

ومسومُ للموت يركبُ درعه بين القواضب والقنا الخطارِ
يهوي وترفعه الرماحُ كأنهُ شلوَ تنشبُ في مخالب ضاري
(عباس،١٩٦٣: ٤١)

من الشـواهد على شـعر الشـيعة قول الشـاعر عبيد الله بن الحر باكيا نادما على مقتل الامام الحسين، من قوله الطويل:

يقول أمير غادرٌ حقُ غادرٍ ألا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمة
فيا ندمي الا اكون نصرتُه الا كلُ نفسٍ لا تسدد نادمـــه
(الطبري،١٩٧٥: ٢٧٠)

لقد طبعة بيئة العراق شاعرها بطابع الشاعر الثوري الرافض لما يراه ظلمًا، الساخط على ما حوله من أوضاع سياسية ودينية اتصلت بالخلافة وسلبها من أصحابها، وبين محمد عبدالمنعم، أننا أمام لونٍ شعريٍ جديد هو الشعر السياسي الذي كان يدور حول الخلاف بين الخليفة وخصومه من الأحزاب الأخرى، مما دفع الولاة الاهتمام بهذا اللون ودفع الأموال للشعراء للتباري فيه (الخفاجي، ١٩٩٠، ٨٢).

يعد العراق من أهم البيئات الشعرية في العصر الأموي، سار فيه الشعر في اتجاهين، الأول: الاتجاه السياسي: الذي تمثل بالأحزاب السياسية كالشيعة، والأمويين، والخوارج، والزبيريين، فكان لكل حزب من هذه الأحزاب شعراؤه الذين يدافعون عنه ويؤيدونه، أما الثاني: الاتجاه القبلي، فتمثل بتلك النعرات القبلية القائمة على الفخر والهجاء، فـ"كان الشعر العراقي صورة لهذه الحياة الثائرة المتنافرة، فهو قوي عفيف يكثر فيه الهجاء والفخر، وتتلون فيه العصبية القبلية ألوانا شتى من التحزب للمكان والعقيدة والجنس، وتتغلب فيه النزعات الجاهلية على التعاليم الإسلامية وتغذية نفحات بدوية وصلات أموية، فيزدهر وينتشر حتى يشغل كل لسان ويحتل كل مكان ويعبر عن كل مبدأ "(الزيات، ٢٠٠٤، ٨٢)

المطلب الرابع:

بيئة الشام:

إنمازت بيئة الشام عن سابقاتها بأنها مركز الخلافة الاسلامية الأموية، ولهذه المكانة أثرها على مجمل الحياة بصورة عامة والأدبية منها بصورتها الخاصة، فتوافدها الشعراء وتخالفوا إليها طلبًا للمال والجاه معًا، فكانت حياة الترف بادية فيها ظاهرة ملامحها في جميع مفاصلها، فكانت الخطب والقصائد تنشد بين يدي الخليفة والوالي في دمشق وغيرها من مدنها التي حفلت بأسباب العطاء (الخفاجي، ١٩٩٠، ٢١٤) فقد كانت " دمشق في عهد الأمويين حاضرة للخلافة، وقاعدة للملك، ومقر الجند، ومعقل الإسلام ومناط الأمل، فشغلها أدب السيف عن أدب القلم وإلهاها عن حمل الكتاب حمل القلم وخلجتها خوالج الرياسة والسياسة عن رواية الأدب وفرض الشعر، فتخلت عنها للعراق والحجاز، فزخرت مدنها بالشعراء وغصت مجالسهما بالأدباء (الخفاجي، ١٩٩٠، ٨٢).

هذا الاستقرار السياسي في الشام دفع إلى الاستقرار النفسي والابتعاد عن الثورات السياسة؛ لخضوعهم للدولة الأموية والانقياد لها، فلم يكن مضطرب العواطف كالحجاز، ولا الأهواء كالعراق، فظل شعرهم يتسم بالركود في نفوس أهله؛ وهذا ما اشار الية محمد عبدالمنعم ،إذ لم يكن ما يحركه، وكل ما فيه من تحركات كان وافدًا إليه من البيئات الأخرى كالعراق والحجاز، وما ينقله الشعراء الوافدون للسخاء والعطاء أو نزولًا عند طلب الخلفاء لهم لمعضلة

نحويـة أو أدبيـة أو غيرها (الخفاجي، ١٩٩٠، ٨٢). ومن الطـامعين في المـال كـان جرير بقوة موهبته وغزارة شعره فقد بالغ في مديحه لبني امية منه قوله:

الله اعطاكم من علمه بكم حكما، وما بعد حكم الله تعقيب
انت خليفة للرحمن، يعرفه أهل الزبور، وفي التوراة مكتبوب
(جرير،١٩٦٥: ٢٥٥)

ومن الطامعين في المال بني امية وبالغه في مديحهم قول الشاعر العجاج :

رأس قوام الدين وابن رأسه خليفة ساس بغير فجسِ
قد علم القدوس رب القدس ان أبا العباس أول نفسِ
(شيخو،١٩٨٠: ٢٣٥)

لذا يمكن القول إن الشـعر في الشـام إبان العصـر الأموي كان جديدًا على هذه البيئة و مختلفا اختلافا كثيرا عن بيئتي الحجاز و العراق، أما البيئات الأخرى كاليمن ومصـــر، وبلاد المغرب، والأندلس لم تترك لنا شـعرا ينافس الشـعر الذي انتجه العصـر الأموي، فقد كانت متأخرة في ميدان الشعر مقارنة مع العصر الأموي والشعر في بيئاته المختلفة كالحجاز، ونجد، والعراق، والشـام، وبما أن بيئتي الشـام والعراق قد انشـغلتا بتصـور صـراع الأحزاب السـياسـية، وأصـحاب المذاهب المعارضـة، لكن بيئة الحجاز شـهدت لونا مختلفا من الغزلي الذي اتفق مع طبيعة الحياة فيها، خصوصًا بعد عودة الحياة الهادئة إلى الحجاز والابتعاد عن الصراع السياسي، "كان الغزل واحدا من الفنون الشعرية التي نشطت وترعرعت في العهد الأموي ولكنه لم ينشط في كل مساحة، وإنما كان نشاطه في بقعة بعينها من الأرض العربية وهي الحجاز، غير أن الغزل بصوره الجارفة الوافرة الإنتاج لم ينشـأ في الحجاز دون غيرها السـبب واضـح أو دافع غير أصـيل، وإنما هناك أسباب وعوامل ودوافع كانت كلها تؤذن بانتشار هذا الفن في تلك الربوع، فقد كان سكان الحجاز – وبخاصـة مكة والمدينة، أعيان العرب وأبناء الصـحابة الفاتحين، وكانوا يعيشـون في رغد العيش وبحبوحة نتيجة الأموال التي اكتسـبوها من الفتح، وهبات ضـخمة كانت تنهال عليهم من خزانة الخلافة الأموية التي كان يرضيها أن يشغل عنها الحجازيون الذين لا يرضون عنها بأسباب اللهو التي تنبع عارمة حيث توجد الحياة الغنية المترفة وحيث يتوافر الفراغ وراحة البال" (الشـــكعة، ١٩٩٧، ١٠٣).

الخاتمة

١- الغزل من الأغراض الشعرية القديمة بدأ من العصر الجاهلي حتى عصرنا هذا مرّ بالكثير من المتغيرات سواء أكانت إيجابية أو سلبية جعلت منه كسائر الأغراض يتطور بتطور ظروفه وينحسر كلما اشتدت هذه الظروف.

٢- للبيئة تأثيرٌ كبيرٌ في الغزل، فأثرت فيه وغيرت من أساليبه، فكان غزل بيئة الحضر يختلف عن غزل بيئة البادية، من حيث التهتك الذي فرضته طبيعة الحياة المدنية عليه، أو الالتزام البدوي الذي كان للبيئة فيه أثرٌ كبيرٌ.

٣- إباحية الغزل الأموي هي ليست ذاتها إباحية الشاعر الجاهلي، من حيث التهتك ووصف الملذات والمغامرات مع النساء وإن كانت موجودة إلا أنها أقل ظهورًا من سابقتها الجاهلية.

٤- اختلف الغزل من حيث الحسية والعذرية تبعًا لبيئاته، فالغزل الحجازي يختلف غزل البادية، مما يعني أن البيئة تأتي كعامل أساسي في تطور الغزل، وغيره من الأغراض.

٥- ظهر الشعر العذري في بيئة نجد وتأثر به الشعراء في البيئات الأخرى إبان العصر الأموي، فكان له اثره على شعراء قريش والحجاز، فأنتجوا غزلًا عذريًا يرجع الفضل فيه إلى بيئة نجد بصفة عامة وإلى قبيلة بني عُذرة بصفة خاصة.

المصادر

الأحوص ،(١٩٩٠م). ديوان الأحوص، تحقيق: عادل سليمان جمال. الخانجي القاهرة ط٢.

جلثم، نبيل مكراد (١٩٨٧م) شعراء عصر لا ينتهي. المكتبة الثقافية اللبنانية .بيروت. ط٥.

جميل ،(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). ديوان جميل. دار بيروت للطباعة و النشر. د.ط.

خفاجي، محمد عبدالمنعم (١٩٩١م). الأدب العربي وتاريخه في العصرين: الاموي والعباسي. دار الجيلز بيروت.

خويسكي، زين كامل، د. محمد مصطفى أبو شوارب (د.ت). دراسات ونصوص. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية (دط).

أبو ربيعة، عمر (١٩٨٢م). ديوان عمر بن أبي ربيعة. شرح وتحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الأندلس. بيروت. ط٢.

الزيات، أحمد حسن (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). تاريخ الأدب العربي دار المعرفة بيروت. ط٨.

شكري، فيصل (١٩٩٦م). تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام. من امرؤ القيس إلى ابن أبي ربيعة. دار الملايين. بيروت، ط٥.

الشكعة، مصطفى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). في رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية. الدار المصرية. اللبنانية .ط١.

صبوة، أحمد حسين (د.ت). الغزل العذري في العصر الأموي دار المعارف. القاهرة. ط ٣.

ضيف، شوقي (١٩٦٣م). تاريخ الأدب العربيّ العصر الإسلامي. دار المعارف. مصر. (د.ط).

الطباع، عمر فاروق (١٩٩٩م). مواقف في الأدب الأموي. تحليل دراسة منتخبات.. دار القلم. بيروت. لبنان. ط١.

عتيق، عبدالعزيز (٢٠٠١م). في الأدب الإسلامي والأموي . بيروت .ط١.

الفاخوري، حنا (٢٠٠٨م). الجامع في تاريخ الأدب العربي.الأدب القديم .دار الجيل .بيروت. (د.ط).

محي الدين عبد الحميد.شرح ديوان عمر بت ابي ربيعة. مطبعة المدني القاهرة. ط٣.١٩٦٥م.

عباس ، احسان.شعر الخوارج.دار الثقافة.بيروت.١٩٦٣م.

الطبري. تاريخ الرسل والملوك. تحقيق ابو الفضل ابراهيم. دار المعارف بمصر.١٩٧٥م.

جرير .الديوان. دارصادر. بيروت.١٩٦٥م.

شيخو.الاب لويس.شعراء النصرانية.بعد الاسلام. دار المشرق. بيروت.١٩٨٠م.

References

Abu Rabia، Omar (1982)، Diwan of Omar bin Abi Rabia، explanation and investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid. Dar al-Andalus، Beirut. 2nd edition.

Al-Ahwas (1990)، Diwan Al-Ahwas، edited by: Adel Suleiman Jamal. Al-Khanji. Cair. 2nd edition.

Al-Fakhouri، Hanna (2008)، The Comprehensive History of Arabic Literatur. Ancient Literature. Dar Al-Jeel، Beirut، (n.d.).

Al-Shaka'a، Mustafa (1418 AH/1997 AD). On the Journey of Poetry from the Umayyads to the Abbasids. Dar al-Masriya، al-Lubnaniyya، 1st edition.

Al-Tabbaa، Omar Farouk (1999). Positions in Umayyad Literature. Analysis of Selected Studies. Omar Farouk Al-Tabbaa. Dar Al-Qalam. Beirut. Lebanon، 1st ed.

al-Zayyat، Ahmad Hassan (1425 AH/2004 AD). History of Arabic Literature. Dar al-Ma'rifah. Beirut. 8th edition.

Atiq، Abdul Aziz (2001). In Islamic and Umayyad Literature. Beirut. 1st ed.

Daif، Shawqi (1963). History of Arabic Literature in the Islamic Era. Dar Al-Maaref، Egypt. (n.d.).

Jalthum، Nabil Makrad (1987). Poets of an Endless Era. Lebanese Cultural Library. Beirut. 5th edition.

Jamil (1402 AH/1982 AD). Diwan Jamil، Beirut Printing and Publishing House. No date.

Khafaji، Muhammad Abdul-Moneim (1991). Arabic Literature and Its History in the Umayyad and Abbasid Eras. Dar Al-Jeel. Beirut.

Khoyski، Zain Kamel، Dr. Muhammad Mustafa Abu Shawarib (no date)، Studies and Texts، Dar Al-Wafaa for the World of Printing and Publishing. Alexandria (no date).

Sabwa، Ahmed Hussein (n.d.). Platonic Love in the Umayyad Era. Dar Al-Maaref. Cairo. 3rd ed.

Shukri، Faisal (1996 AD). The Development of Love Poetry between Pre-Islamic and Islamic Times. from Imru' al-Qays to Ibn Abi Rabia. Dar al-Mala'een، Beirut. 5th edition. muhay aldiyn eabd alhamid.shrah diwan Eumar bit abi rabiea. matbaeat almadaniat alqahirati. ta3.1965m.

Eabaas ، ahsan.shaer alkhawarij.dar althaqafati.birut.1963m.

Altabari.tarikh alrusul walmuluk.tahqiq abu alfadl abrahim.dar almaearif bimasar.1975m.

Girir.aldiwan. dar almasadiri. bayrut.1965m.

Shikhu.alab liwis.shueara' alnasrania.baed aliaslami. dar almashriq.birut.1980m.